Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

به بل كثيراً ما ينتبه حبها وينمو ساعة الشعور باحتياجه إلى مساعدتها . فلماذا لا ينمو كذلك حبُّ الرجل تحت فعل الإشفاق ، وكم كان الإشفاق مقدمة الحب ، وهل في القلب المغلق في وجه الرحمة العذبة مكان للحب الأكيد ؟

ولكن لا يجفلن القارىء لهذه الوثبة الكلامية من الباحثة ! انه سيسمعها بعد حين عائدة إلى الابتهال .

●

لن أحاول وضع رسم معنوي لها ، لأن كل رسم يظل واهي الخطوط إزاء الصورة التي جمعت فيها نفسها بيدها في السطور الآتية :

« لماذا يا ميّ تدعين عليَّ بالعذاب المعنوي ؟ ألا إنما العذاب البدني أخف منه وطأة وأعفى أثراً . على أني جربت كليهما وذقت الأمرين معاً . تقولين « لأنه النار المقدسة » . نعم لقد أعطاني من القداسة مقداراً أكثر مما يجب لمثلي حتى جعل البون بعيداً جداً بيني وبين هذا العالم غير القديس . تقولين انه « النار التي تطهر » . حقيقةً . انه تلقى وجداني بالتطهير منذ أن كان لي وجدان حتى صيره شفافاً يظهر كل شيء ويتأثر لأقل شيء وهذا فيه من الضنى ما فيه . تقررين انه « النار التي تحيي » . نعم انه أحيا روحي حتى أحرقها لأنه كان كمصباح سيال كهربائه شديد ولكن فتيلته لا تحتمل « هو النار التي تلين » . هذا ما أبديت ، ولكن ألا تعتقدين أن اللين يؤذي خصوصاً في هذه الدنيا التي كلها صدام وعراك وأنه لا يفل الحديد إلا الحديد . انه ألانني حتى صيرني ماء وما أشد عبث الطبيعة والناس بالماء مع أنه أصل الحياة ! ! وختمت حسن تعليلك لعذابي بقولك إنه « النار التي ترفع النفس على أجنحة اللهيب إلى سماء المعاني السامية » . نعم أنني الآن على أجنحة اللهيب ولكني لم أصل بعد إلى السماء ، وإذا وصلتها فلن يعود العالم يراني »[1] .

يومئذ حسبت هذه الجملة الأخيرة زهرةً من زهرات البيان ولم أكن

(١) « بين كاتبتين » نشرت في المحروسة .